

**بروفسور أردني يستشرف مستقبل السعودية من دراسات غربية: الرياض على مفترق طرق و محمد بن نايف قد يعزل محمد بن سلمان و صراع القصر يظهر بقوة ..**

نزاع ثقافي بين الوهابية والعالمية يهدد استقرار المملكة.. وفشل سياسي محتمل في سوريا واليمن..  
و هجمات ارهابية متزايدة قادمة ..

عمان- رأي اليوم- خاص

يحلل البروفيسور الاردني وليد عبد الحي ست دراسات اكاديمية تحاول استشراف المستقبل السعودي عبر ورقة بحثية أصدرها مؤخرا، محددا في ذلك جوانب الاتفاق والاختلاف في الدراسات المذكورة. وقال البروفسور عبد الحي في ورقته التي رصدها "رأي اليوم" ان الدراسات تنتهي لدول عدّة ومن هيئات أكاديمية مختلفة في سنغافورة، والولايات المتحدة، وأوروبا واسرائيل أو صادرة عن بعض المؤسسات الخاصة والمتخصصة ( مثل دراسة إرغو)، وتتبّع بين مستويات التحليل والعمق المنهجي من دراسة لأخرى، معتبرا ان الدراسات المذكورة من وجهة نظره هي الأهم في هذا الجانب.

وجاء في الورقة ما يلي:

1- جوانب الاتفاق: تتفق هذه الدراسات وبخاصة الدراسة الامريكية والاسرائيلية ( دراسة كاربن اليوت هاوس من هارفارد و دراسة يوئيل غوزانسكي من معهد دراسات الأمن القومي الاسرائيلي) وكذلك دراسة جيمس دورسي المنشورة في مدرسة العلاقات الدولية في سنغافورة على أن السعودية تواجه ما وصفته الدراسة الاسرائيلية ( صفحة 131) "اللحظة الاكثر حساسية في تاريخها" ، وتمثل التحديات الهامة امام السعودية والتي ستشكل التطورات الأكثر حساسية في الآتي:

أ- المأزق المالي السعودي نتيجة اعتقاد كل هذه الدراسات ان فترة الوفرة المالية وصلت للنهاية، وان اسعار البترول لن تصل في المستقبل في أفضل الاحتمالات لاكثر من 70 دولارا، والاتجاه الاكبر انها ستكون في حدود 50-60 دولارا ، وهو ما يعني ان الاحتياطيات المالية السعودية ستصل مرحلة النفاذ عام 2020.

ب- صراع القصر: تکاد هذه النقطة تكون هي نقطة التلاقي بين هذه الدراسات باستثناء دراسة عبد المجيد

آل سعود الصادرة عن هارفارد، وتتركز هذه القضية في فرضية محددة هي صراع بين محمد بن نايف (الجيل القديم والتقليدي) وبين ولي العهد محمد بن سلمان (الجيل الجديد)، وأن الأزمة ستظهر بقوة بعد وفاة الملك سلمان، ونقطة التوتر ستكون في احتمال أن يقوم بن نايف بعزل بن سلمان على غرار ما فعل سلمان مع مقرن ، وهو ما يدفع بن سلمان للعمل الدؤوب لتعزيز موقعه في أهم اوصال الدولة لجعل مثل هذا القرار أكثر صعوبة .

تـ- الصراع بين الثقافة التقليدية (خاصة بعمقها الوهابي) وبين الأجيال الجديدة وخاصة مئات الآلاف من خريجي الجامعات الغربية ، والذين يعانون من مشكلة التوفيق بين التوجهات العالمية والتوجهات المحلية على المستوى الثقافي، وتبدو هذه المسألة الاكثروضوحا في دراسة جيمس دورسي (سنغافورة)، ويرى أن المشكلة ستتجلى في مظهرین هما مدى قدرة البعد السياسي(النظام الملكي) والبعد الديني(الثقافة الوهابية) على التوازن بينهما من ناحية وبين هذين الطرفين وبين الثقافة المعاصرة من ناحية ثانية.

ثـ- احتمال تحول الوضع الداخلي نحو مزيد من العمليات الارهابية داخل المملكة، وبخاصة ان الاحتقان الاجتماعي(البطالة بين الشباب بشكل رئيسي، وافتقاد الكوادر المهنية الوسطى) والاحتقان السياسي وارتداد "الجهاديين" الخليجين للمنطقة من مناطق التوتر في سوريا والعراق وليبية ونيجيريا واليمن ...الخ قد يعززا من السيناريو المتشائم.

جـ- هناك اتفاق شبه تام (باستثناء دراسة عبد المجيد آل سعود لان موضوع الدراسة المركزي يختلف بعض الشيء عن بقية الدراسات الاخرى) على ان الانفاق الدفاعي ونفقات الحرب في اليمن وسوريا ستعزز السيناريوهات السلبية من جانبين هما العبء الاقتصادي واحتمال الفشل السياسي في تحقيق الأهداف السعودية في كل من سوريا واليمن.

ـ اما نقاط التباين بين هذه الدراسات فتبدو في مسالتين:

أولاً: المنهجية: يغلب على هذه الدراسات المنهج الكيفي، مع الاتكاء على قدر من الحدس، بينما نجد المنهج الكمي واستناداً لتقنية دلفي في دراسة "إرغو" رغم ان عدد الخبراء في الدراسة هم 8.

ـ ثانياً: الاستنتاجات: تبدو بعض الخلافات في استنتاجات الدراسات في الجوانب التالية:

ـ تميل أغلب هذه الدراسات إلى الاعتقاد بأن العلاقات الإيرانية السعودية ستبقى تتراوح بين التوتر والاسترخاء، لكن دراسة "إرغو" الكمية ترى ان السلوك الإيراني سيحدد بنسبة 54% من الوضع في السعودية، وتضع هذه الدراسة عدداً من المحددات التي تساهم في وضع اسس السيناريوهات المستقبلية للسعودية ، فهي ترب المتغيرات الخاصة بموضوع النفط وانتاجه وأسعاره بأنها المحدد المركزي، وترى ان المتغيرات المتحكمه في هذا البعد هي:

ـ أـ- اضطرار السعودية لتخفيض انتاجها لضمان منع انهيار السوق النفطي( قوة الاحتمال هي 77%)

ـ بـ- السياسات الإيرانية ورفع انتاجها النفطي( 54%)

نـ- زيادة العراق لانتقامه بعد انتهاء الاضطراب الداخلي(39%)

ثـ- الخلافات داخل او بـك (26%).

2- نقطة الخلاف الثانية بين هذه الدراسات هو العلاقات الامريكية السعودية، فالدراسة الاسرائيلية تميل بشكل واضح لترجح تقلص مكانة السعودية في الاستراتيجية الامريكية نظراً لتراجع أهمية الشرق الاوسط، بينما الدراسات الاخرى أقل جزماً في هذا الجانب وأقلها دراسة عبدالالمجيد آل سعود.

3- هناك خلاف نسبي بين هذه الدراسات حول احتمالات التقارب الإسرائيلي السعودي ، وتبعد الدراسة الاسرائيلية والامريكية هي الأكثر تفاؤلاً في هذا الجانب.

الخلاصة : طبقاً لهذه الدراسات، فإن السعودية على مفترق طرق سيؤدي كل اتجاه منها لانعكاسات كبيرة على الشرق الاوسط ، لكن تحديد الاتجاه الأرجح يعيينا للجلوس ثانية على " كنبة ربما..."